گوڤارا ئەکادیمی یا زانکویا نەوروز (المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز)، پ.١٣ ژ. ٢، ٢٠٢٤
حقوق الطبع والنشر ©2017. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة
المشاع الابداعي النسبي – CC BY-NC-ND 4. 0. ،e-ISSN: 2520-789X
https://doi.org/10.25007/ajnu.v13n2a1866

# الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي لدى تدريسي جامعات إقليم كوردستان / العراق – دراسة ميدانية

په روين عبد العزيز صالح، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، اقليم كردستان العراق
أ.د . يوسف حمه صالح مصطفى، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، اقليم كردستان العراق

**الملخص :**

يهدف البحث الحالي الى التعرف على مستوى الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي لدى تدريسي جامعات أقليم كوردستان، والتعرف على دلالة الفروق في مستوى كل من الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي لدى التدريسيين تبعاً لمتغيرات: الجنس والتخصص ، وكذلك طبيعة العلاقة بين متغيري الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي . واعتمد الباحثان في هذا البحث على المنهج الوصفي المسحي، وقاما باعداد مقياس الاستمتاع بالحياة ومقياس الانصياع الاجتماعي وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياسين ، وشمل مجتمع البحث اعضاء الهيئة التدريسية في جامعات صلاح الدين/ أربيل ودهوك والسليمانية وبلغ عددهم(6158) تدريسياً وتدريسية خلال العام الدراسي (2022- 2023)، وتكونت العينة التي تم اختيارها بطريقة عشوائية من (545) تدريسياً وتدريسية. وبعد تحليل البيانات احصائياً باستخدام SPSS بينت النتائج ان مستوى الاستمتاع بالحياة لدى التدريسيين في جامعات اقليم كوردستان – العراق هو مرتفع دال ، بينما كان مستوى الانصياع الاجتماعي لديهم منخفض دال . كما وتبين عدم وجود فروق دالة احصائياً في الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي يعزى لمتغير الجنس، ولم تظهر فروق دالة في الاستمتاع بالحياة لدى التدريسيين تبعاً لمتغير التخصص، في حين أشارت النتائج إلى وجود فرق دال في الانصياع الاجتماعي يعزى لمتغير التخصص ولصالح التخصص العلمي. كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي. وفي ضوء النتائج تم تقديم جملة من التوصيات والمقترحات .

**الكلمات الدالة:** الاستمتاع بالحياة ، الانصياع الاجتماعي ، تدريسي ، جامعات ، لإقليم كوردستان .

**أولاً: مشكلة البحث(PROMLEM STATMENT) :**

تهتم دول العالم المتقدم بالعملية التربوية والتعليمية لتأثيرها الايجابي في حركة المجتمعات ، وبالتالي تفجير الطاقات الكامنة لدى الأفراد وتطوير القدرات الإبداعية لديهم . وهنا يبرز دور التدريسي في المؤسسات التعليمية ، إذ يمارس التدريسي الجامعي ثلاثة أدوار رئيسة في المؤسسة الجامعية تتمثل في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، ولاشك في أن نجاحه في هذه الأدوار تتطلب توافر مجموعة من الخصائص المميزة القادرة على العطاء والإبداع، وفي ذات الوقت يستلزم قدراً من الأستقلالية بصفته أنموذجاً أمام طلبته وقائداً في المجتمع ، يضاف إلى ذلك ضرورة استمتاعه بالحياة التي يعيشها سواء في الجامعة أو خارجها ليجدد نشاطه بشكل مستمر. إذ لاحظ الباحثان من خلال تعاملها مع أعضاء الهيئات التدريسية أن هناك تدريسيون يتذمرون ويعانون في حياتهم اليومية والأكاديمية من جراء الضغوط التي يواجهونها حيث ينعكس ذلك على حرمانهم من الاستمتاع بالحياة، وأن حياتهم تحولت الى مجرد روتين يومي خالي من مظاهر البهجة والفرح وبالمقابل هناك بعض التدريسيين ممن يظهرون زيادة في الانصياع الاجتماعي مما يؤثر ذلك سلباً على دورهم المتايز في القيادة التربوية حيث هذا المستوى من الانصياع قد يؤدي الى ضعف الهوية و تشتتها والعمل ضد رغباته وإرادته وفقدان الثقة بالنفس ، وتناقص الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية ، وعليه يكون تأثيرهم سلبي في وسطهم الأكاديمي و في المجتمع .

و بعد استشعار الباحثان معاناة الكادر التدريسي في ضمن هذا الوسط الأكاديمي المهم مما أستدعى التحري عن مستوى كل من الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي لديهم ، فضلاً عن التعرف على دور العوامل الديموغرافية في تباين هذه المتغيرات لدى أفراد العينة.

**وعليه يمكننا صياغة مشكلة البحث الحالي في التساؤلات الآتية:**

1. ما مستوى الاستمتاع بالحياة لدى التدريسيين في الجامعة ؟
2. ما مستوى الانصياع الاجتماعي لدى تدريسي الجامعة ؟
3. ما طبيعة العلاقة بين الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي لتدريسي الجامعة؟

**ثانياً: اهمية البحث (RESEARCH IMPORTANT)**

يشير جود(Good,1994) إلى أهمية البيئة الجامعية في تحديد جودة الحياة لدى الطلبة، وتحسين ما لديهم من خلال ما تتيحه لهم من تحديات مفيدة بواسطة المناهج والفعاليات كالمرح والاستمتاع بأوقات الفراغ، وإتاحة الفرصة لتحقيق إنجازات إيجابية، كإشباع الرغبات في حب الاستطلاع ، والإحساس بقيمة الذات(أبو هاشم ، 2010 : 141).

والتدريسي الجامعي يتبوئ موقعاً ريادياً في قيادة المجتمع؛ فأداءهم الفعال والحيوي يساهم في بناء شخصية طلبتهم وتطويرها باعتبارهم نماذجاً أمام الطلبة، ولكي تتسم شخصية الطالب بالاستقرار والطمأنينة والاستمتاع بالحياة ، فإن ذلك يتم من خلال وجود اساتذة يستمتعون بالحياة ويتمكنون من اتخاذ القرار بشأن متى يساير أو يغاير الجماعات

في المواقف المختلفة دون اللجوء الى الانصياع والخضوع السلبي والطاعة العمياء . ونجد أن هناك ندرة في الإسهامات السيكولوجية وخصوصاً ما يرتبط منها بمفهوم الاستمتاع بالحياة لاسيما لدى هذه الشريحة المهمة في مجتمعنا ، لذا يحاول الباحثان في البحث الحالي توظيف ما ورد في الأدبيات بصورة مثلى ؛ للوقوف على طبيعة العلاقة بين مفهوم الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي .

ولاشك في أن الاستمتاع بالحياة ينعكس ايجابياً على أداء الفرد و تاعامله الاجتماعي ، إذ يرى( روجرز) أن الشخص المنتج الفعال هو الفرد الذي يعمل إلى أقصى مستوى أو إلى الحد الأعلى وأنه يتصف بعدة صفات أهمها : الانفتاح على الخبرات ، والثقة ، والحرية ، والإنسانية ، وهؤلاء الأشخاص لديهم القدرة على العيش والسعادة والاستمتاع بكل لحظة من لحظات وجودهم . كما ويتفق (ماسلو) مع (روجرز) في أن السلوك التوافقي والصحة النفسية بشكل عام ترتبط بتحقيق الذات، فالشخص المتمتع بالصحة النفسية يحقق الإمكانات الموجودة لديه ، ووضع لهؤلاء خصائص معينة كمؤشر للتوافق الجيد أهمها: أن لديهم تقبل واحترام لذواتهم وللآخرين وللطبيعة ولديهم قدرة على الاستمتاع بالحياة(الكحلوت ، 2011 : 28-29). ويرى فينهوفن(Veenhoven, 2001) أن مفهوم الاستمتاع بالحياة هو من بين المفاهيم الفرعية الثلاثة المكونة لمفهوم جودة الحياة بصورته الشاملة والواسعة (Veenhoven, 2001 : 59)، وهذا يعني أن مفهوم الاستمتاع بالحياة يعد أحد الأبعاد الفرعية الأساسية التي اشتمل عليها مفهوم جودة الحياة ، إذ جاء الاستمتاع بالحياة تحت مسمى الاستمتاع الذاتي بالحياة؛ لأن الاستمتاع بالحياة يعكس تقييماً خاصاً للفرد بالحكم على مدى جودة الحياة التي يعيشها ويستمتع بها من منظوره الذاتي والخاص(الكوت ، 2018 : 223).

وتتجلى أهمية البحث الحالي أيضاً من خلال تركيزه على متغير الانصياع الاجتماعي ، فما لاشك فيه أن للمسايرة المفرطة دور سلبي حيث الخضوع والولاء المطلق لقواعد الجماعة وتوجيهاتها الفكرية مما ينعكس سلباً على استقلالية الفرد في التفكير و في الابداع و قد يؤدي ذلك الى اعاقة التطور الاجتماعي، ويحدد الخضوع نظرة الانسان في طبيعة التغيير واحتياجات المجتمع ، حيث أن المسايرة الاجتماعية المفرطة والخضوع للجماعة ممكن أن تضر عندما تقود الفرد للتصرف ضد ارادته ورغباته (أبو نمر ، 2010 ، 19). ذلك لأن الفرد في الانصياع أو المسايرة المفرطة يسلم نفسه كلياً للجماعة ويتمسك بعقائدها ويتبنى اتجاهاتها ربما بدرجة كبيرة من التعصب والتصلب , وانها اتباع كامل وولاء للمؤسسة أو البيئة المنتمي اليها (ملاخة ، 2011 ، 12 - 13) .

وتبرز أهمية دراسة متغير الانصياع الاجتماعي من حيث كونه أحد أشكال التأثير الاجتماعي، حيث يشير التأثير الاجتماعي إلى الطرق التي يؤثر بها الناس على معتقدات الآخرين ومشاعرهم وسلوكياتهم. وفي مراجعة للأدبيات الحديثة حول التأثير الاجتماعي أجراها كايلديني وجولدشتاين (Cialdini and Goldstein, 2004) تناولت البحوث المنشورة حول الانصياع والمسايرة للفترة من 1997-2002 وحاولت الدراسة التركيز على المباديء والعمليات التي تتضمنها التأثيرات الاجتماعية والمتمثلة في ثلاث نقاط هي : تشكيل تصورات دقيقة لدى الفرد للواقع والاستجابة تبعاً لها، والحفاظ على علاقات اجتماعية ذات مغزى وتطويرها ، والحصول على مفهوم الذات المفضل . وعلى وفق هذه النقاط الثلاث يتم التفاعل مع القوى الخارجية لتوليد عمليات التأثير الاجتماعي والتي تكون غير مباشرة وخارج الوعي(Cialdini and Goldstein, 2004 : 591). فقد أجرى عالم النفس فيليب زيمباردو(Philip Zimbardo) تجربة لعب فيها المشاركون أدوار الحراس والسجناء في سجن وهمي أقيم في قبو قسم علم النفس بجامعة ستانفورد . وكان من المقرر في الأصل أن تستمر أسبوعين ، وكان لابد من إنهاء تجربة سجن ستانفورد بعد ستة أيام فقط بعد أن بدأ الحراس في إظهار سلوك مسيء وأصبح السجناء قلقين ومرهقين للغاية . وأظهرت التجربة كيف ينصاع الناس للتوقعات التي تأتي من بعض الأدوار الاجتماعية(Cherry , 2021 : 1). وافترض (زيمباردو) بأنّ ما حدث خلال التجربة هو نتيجة طبيعية لما يُطلق عليه في علم النفس الاجتماعي بمصطلح "اللا تفرد" أو " Deindividuation "، والذي يمكن تعريفه بأنه فقدان الهوية الذاتية أو الوعي الذاتي في سياق الحالة الاجتماعية، فيصبح الفرد يعرف نفسه عن طريق دوره الذي يؤديه لا عن طريق معاييره الأخلاقية والاجتماعية كشخص (أبو خيران ، 2018 : 1).

ويمكن توضيح أهمية البحث الحالي من خلال جانبين هما:

أ.الأهمية النظرية: وتتمثل في تركيز البحث على متغيرين ذا أهمية وهما الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي اللتان يمكن عدهما من المتغيرات المهمة في دراسة الشخصية في مجتمعنا الذي شهد تغيرات اجتماعية وثقافية وأزمات اقتصادية كان لها انعكاساتها على طبيعة الشخصية وأدوارها في الحياة اليومية. فضلاً عن تزويد المكتبة بالجوانب النظرية التي يقدمها هذا البحث عن المتغيرات التي ما زالت الدراسات المحلية عنها محدودة النطاق.

ب.الأهمية التطبيقية: وتتمثل في الحصول على مؤشرات رقمية دقيقة عن الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي لدى تدريسيي الجامعة في إقليم كوردستان العراق، من خلال تحليل البيانات التي يمكن الحصول عليها من تطبيق أداتي البحث. وامكانية استثمار نتائج البحث في مجال التنمية البشرية من خلال وضع الخطط والبرامج بحيث يصبح توجه الكادر التدريسي في جامعاتنا توجهاً ايجابياً نحو الحياة والاستمتاع به.

**ثالثاً: أهداف البحث**

يهدف الباحثان في بحثهما الحالي إلى التعرف على ما يأتي:

1. مستويات الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي والتعرف على دلالات الفروق بين أوساطها الحسابية و أوساطها الفرضية لدى أعضاء الهيئات التدريسية في جامعات إقليم كوردستان-العراق.
2. التعرف عن دلالة الفروق في مستوى كل من الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي لدى التدريسيين في جامعات إقليم كوردستان العراق تبعاً لمتغيرات: الجنس ، والتخصص.
3. التعرف على طبيعة العلاقة بين متغيري الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي لدى أعضاء الهيئات التدريسية في جامعات إقليم كوردستان العراق.

**رابعاً: حدود البحث**

يقتصر البحث الحالي على التدريسيين القائمين بعملية التدريس في جامعات (صلاح الدين - أربيل ، والسليمانية ، ودهوك ) خلال العام الدراسي (2022- 2023).

خامساً: **تحديد المصطلحات:**

**1.الاستمتـــاع بالحيـــاة(Life Enjoying): عرفه كل من :**

- **مكدويل ونوئيل (MaCdowell & Newell, 1987)** الاستمتاع بالحياة بأنه: "عملية يصدر الفرد من خلالها حكماً عاماً أو تقييماً شخصياً على ظروفه الخاصة مستنداً في ذلك إلى محكات خارجية مرجعية، أو معتمداً في ذلك على تطلعاته وطموحاته الشخصية " (MaCdowell & Newell, 1987 : 14)).
- **"دينر" وآخرين (Diener et al., 1999)** فقد أشاروا في تعريفهم للاستمتاع بالحياة بأنه: "حكم الفرد الواعي على حياته"، وهذا المصطلح يتساوق مع أو يدخل ضمناً مع مفهوم آخر أعم وأشمل ألا وهو "الرفاهية الذاتية "وهو مصطلح يطلق على طرق تقييم الناس لأنفسهم أو لذواتهم، وهذا المصطلح يتضمن بعض المتغيرات التي يشتمل عليها مثل (الاستمتاع بالحياة، العواطف، أو المشاعر الإيجابية، ونقص المشاعر السلبية (Diener et al., 1999 : 162).
- **تعريف الباحثان النظري للاستمتاع بالحياة** : حالة من الشعور الايجابي الذي يعيشه الفرد والتي تعكس رضاه عن ذاته وحياته ، يعبر عنها بالبهجة والسرور والراحة ، والتفاعل الايجابي مع البيئة .
- **تعريف الاستمتاع بالحياة إجرائياً بأنه:** الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن إجاباته على الفقرات المتضمنة في مقياس الاستمتاع بالحياة المستخدم أداة في البحث الحالي.

**2.الانصياع الاجتماعي: عرفه كل من:**

- ( كريتش ، 1962) الانصياع الاجتماعي كونه ظاهرة تنتج بسبب ضغوط الجماعة ، وتتضمن صراعا بين قوى موجودة في الفرد تدفعه لأن يفكر ويتصرف بطريقة معينة ، وقوى أخرى في الجماعة تؤثر فيه كي يفكر ويتصرف بطريقة مخالفة (الشريف ، 2011 ، 43 ) .
- كايلديني وجولدشتاين (Cialdini and Goldstein, 2004) الانصياع بأنه: نوع معين من الاستجابة - الإذعان - لنوع معين من الاتصال – طلب قد يكون الطلب صريحًا ، كما هو الحال في الاستجداء المباشر للأموال في حملة من الباب إلى الباب للتبرعات الخيرية ، أو قد يكون ضمنيًا ، كما هو الحال في الإعلان السياسي الذي يروج لصفات المرشح دون طلب التصويت مباشرة. ولكن في جميع الحالات ، يدرك الفرد أنه يتم حثه على الاستجابة بالطريقة المرغوبة.(Cialdini and Goldstein, 2004 : 592).
- **ويعرف الباحثان الانصياع الاجتماعي نظرياً بأنه:** تغيير في سلوك الفرد نتيجة تأثير اجتماعي ، وهو يمثل نسقا معرفياً متولداً من الضغط الحقيقي للجماعة ، ويكتسب معنى الخضوع لضغوط الجماعات
- **يعرف الباحثان الانصياع الاجتماعي اجرائياً:**الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجاباته عن الفقرات المتضمنة في مقياس الانصياع الاجتماعي المستخدم أداة في البحث الحالي.

**سادساً: الإطار النظري والدراسات السابقة:**

**1.المحور الأول: الاستمتاع بالحياة:**

بعد أن أمضى علم النفس وقتاً طويلاً في الاهتمام بدراسة الأمراض والاضطرابات النفسية ، ظهر فرع جديد من فروع علم النفس يبحث عن الجوانب الايجابية لدى الإنسان ، والذي بدأ بفكرة إيجابية وتطورت على يد العالم الأمريكي مارتين سيلكمان عام (1999م) حتى أصبح ما يسمى بعلم النفس الإيجابي. وتتمثل غاية علم النفس الإيجابي في دراسة القوى الإيجابية وتحليل مواطنها ، والعبقرية والإبداع ، والدور الإيجابي للخصائص الإنسانية مثل: الأمل والرضا والعفو والتفاؤل والاستمتاع في تحقيق وتعزيز سعادة الفرد في مختلف الأنشطة والممارسات اليومية (عطاالله وعبد الصمد ، 2013 : 3).

ويعد الاستمتاع بالحياة من أكثر المتغيرات النفسية الإيجابية التي اهتم بها الباحثون مؤخرًا في علم النفس الإيجابي ، ونظرًا لحداثة عهده ما بين مصطلحات علم النفس الإيجابي لذا نجد أن هناك ندرة في البحوث التي تناولت هذا المفهوم وعلاقته بالمتغيرات الإيجابية الأخرى ، فقد وجد مفهوم إيجابي آخر مرتبط به ارتباطًا كبيراً وهو مفهوم السعادة ، وكلاهما ينطويان تحت مفهوم اعم وأشمل وهو مفهوم جودة الحياة والذي يرتبط بمفهوم التسامح والسعادة بشكل كبير .وهذا ما دفع تيموثي (Timothy,2005) إلى توضيح مفهوم الاستمتاع بالحياة على أنه ما هو إلا تقويم إيجابي للذات والقدرات بصفة عامة ، وقد حددها في علاقات مترابطة تتمثل في :

1.النظرة الإيجابية للذات .

2.التفاعل مع الحياة والرضا عنها والعيش فيها بشكل إيجابي .

3. إن الاستمتاع بالحياة يعد حالة شعورية يعيشها الفرد وليست سمة ويعد ضمن مفهوم أعم وأشمل وهو الرفاهية الذاتية(Timothy, 2005 : 162).

ويرى "فينهوفن"(Veenhoven,1999 ) أن الفرق بين كل من الاستمتاع بالحياة والسعادة هو فرق جوهري حيث يرتبط مفهوم الاستمتاع بالحياة بعمليات عقلية، بينما يتضمن مفهوم السعادة بعمليات وجدانية أكثر؛ ولهذا يعكس مفهوم السعادة "ذلك التقييم الشامل لجودة خبرات الفرد أثناء إدارته لشئون حياته؛ ولهذا تمثل السعادة جانباً وجدانياً حيوياً لإحداث حالة من التوازن في ذلك الجانب الوجداني لدى الفرد لفترة ما من الزمن"(الكوت ، 2018 : 22).

ويعد مفهوم الاستمتاع بالحياة أحد أبعاد مفهوم جودة الحياة ويسمى "الاستمتاع الذاتي بالحياة" لأنه يعكس تقييم الفرد لجودة حياته التي يعيشها(عبد العال ومظلوم ، 2013 : 88). فقد عرفت منظمة الصحة العالمية جودة الحياة بأنها "إدراك الفرد لوضعه المعيشي في منظومة الثقافة والقيم التي يعيش فيها وعلاقته بأهدافه ومستوى اهتمامه" (مسعودي ، 2015 : 205).

**1- محددات الاستمتاع بالحياة:** يمكن تحديد ما يتعلق بمحددات الاستمتاع بالحياة على النحو الآتي:

1.ما يتوفر للفرد من فرص:جاءت هذه الفرص على قمة القائمة .

2.جودة المجتمع ذاته: وهي مَجموع الامدادات والتسهيلات التي يقدمها المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وتجعل حياته سهلة.

3.الوظيفة الاجتماعية للفرد داخل المجتمع: وهي مكانته الاجتماعية في المجتمع التي تمكنه من قدر معني من النفوذ والاحترام والمصالح.

4.المقومات الشخصية للفرد: وهي المهارات الشخصية والاجتماعية ومستوى تأثيره على الآخرين(عبد العال ومظلوم ، 2013 : 90).

5.الأحداث القدرية السارة أو المحزنة التي يمر بها الفرد .

6.مخزون الخبرات للفرد.

7.التقييم الذاتي للفرد: وهو السلام النفسي الداخلي(الغامدي ، 2012 : 37) .

**2- النظريات المفسرة للاستمتاع بالحياة:**

**أ- النظرية الانسانية :**

يُعد كارل روجرز(carl Rogers) وابراهام ماسلو(Maslow) من أشهر منظري النظرية الإنسانية، إذ وصف (ابراهام ماسلو) خمس حاجات في سلم هرمي ورتبها حسب درجة قوتها (.حاجات فسيولوجية،الحاجة للأمن ، الحاجة للحب والانتماء، الحاجة للاحترام الذاتي، لتحقيق الذات وتتباين هذه الحاجات من شخص لآخر(انجلر، 1991 : 298-300). وقد ربط أناس (Annas,2004) بين الاستمتاع بالحياة وانجاز الأهداف الخاصة والسعادة (Annas, 2004 : 44). ويتمكن الأفراد الذين يستمتعون بحياتهم- عادة- من حل مشكلاتهم وتحقيق ذواتهم، وبالتالي تكون فرصتهم في تحقيق السعادة في الحياة بدرجة أكبر ، كما أنهم يستطيعون أن يعبروا عن مشاعرهم تجاه أصدقائهم وأقرانهم ورؤسائهم في العمل، وأنهم أكثر قابلية للاستمتاع بحياتهم من هؤلاء الذين يكبتون مشاعرهم وعما يجول بداخلهم، وبالتالي ليس لديهم القابلية للاستمتاع بالحياة كغيرهم لأنهم يجيدون فن تعكير صفو حياتهم؛ لأنهم يدّعون بأنهم غير متفائلين؛ ولهذا لا يحتفظون بحياة انفعالية مستقرة ولا يتمتعون بتقدير ذات مرتفع(Alans & et al., 2008: 42).

**ب- نظرية الذات:**

يرى (روجرز) أن تحقيق الذات يظهر بحرية أكثر عندما يكون الشخص متقبلاً ، ومدركًا لجميع خبراته الحسية أو الداخلية أو الانفعالية ، وعندما ينكر أو يشوه الفرد هذه الخبرات يظهر عليه التوتر ، ولكي يحقق الفرد إمكاناته الداخلية عليه أن يخفض دوافع محددة كالجوع ، والعطش ، والجنس ، وأن يكون لديه الرغبة في زيادة المتعة والسيطرة أو التحكم في البيئة (عبد الرحمن ، 1998 : 407-408). وقد أجرى جودجي وآخرون (Gudge et al.,2005) دراسة بعنوان (التقويم الذاتي وعلاقته بكل من الرضا الوظيفي والاستمتاع بالحياة ) للتعرف على طبيعة العلاقة بين الرضا الوظيفي والرضا عن الحياة والاستمتاع بالحياة . وطبقت الدراسة على عينتين : الأولى مكونة من (183) طالباً جامعياً ، والثانية من (251) موظفاً ، طُبق عليهم مقياس الرضا الوظيفي والاستمتاع بالحياة ، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي ، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط ايجابي قوي بين النظرة الايجابية للذات وبين الرضا الوظيفي ، وأن الأفراد الذين يتمتعون بنظرة ذاتية ايجابية والذين يقيمون أنفسهم بشكل ايجابي هم قادرين على تحقيق الأهداف المرجوة منهم في الحياة ، وأيضاً هم أكثر الأفراد ذوو الرضا الوظيفي في المجموعة الأولى ، وكذلك بين التوافق الذاتي والاستمتاع بالحياة في المجموعة الثانية .

**ج- نظرية البحث عن استراتيجية للسعادة والاستمتاع بالحياة:**

تنسب هذه النظرية إلى (مارتين سيلجمان) والذي يرى أن الأشخاص المستمتعين بحياتهم دائماً ما تكون لديهم أسس قوية لهذا الاستمتاع ، ويستخدمون فنيات في حياتهم تختلف عن تلك الفنيات التي يستخدمها هؤلاء الذين لا يستمتعون بحياتهم، وهذا ما أكده أيضا(Benedict, 2002:78) عند حديثه عن الإبداع والدور الذي تلعبه الحالة المزاجية في العملية الإبداعية من وقت لآخر، حيث أوضح أن الراشد المبتكر يكون أكثر معايشة لفترات منظمة في حياته تسمى بالتدفق (Flow) .

**2.المحور الثاني: الانصياع الاجتماعي**

أن التأثير الاجتماعي يؤدي الى التعرض لمواقف ومعتقدات مجموعة ما إلى تغيير الفرد لمواقفه ومعتقداته تجاه تلك المجموعة. والانصياع والقبول هما نوعان من التأثير الاجتماعي يتم تمييزهما على أساس تغيير الموقف الناتج. يشمل الانصياع المطابقة العامة ، ولكن ليس المطابقة الخاصة ، بينما يحدث القبول عندما يتم استيعاب معايير المجموعة ويتم إثبات المطابقة في الأماكن العامة والخاصة. وتدمج معظم النماذج المعاصرة لقياس المطابقة بين الانصياع والقبول ، في حين أن الدراسات القليلة التي تناولت هذه المشكلة قد فعلت ذلك باستخدام تصميمات بين الموضوعات ، مما قلل من حساسيتها. إن الانصياع والقبول يمكن أن يحدثا معًا (Sowden et al., 2018 : 359).

لقد تمت دراسة العديد من الطرق التي يؤثر بها سلوك ومواقف الآخرين على سلوكنا منذ بداية علم النفس (Cialdini & Goldstein,2004) ، وكان التركيز بشكل خاص على دراسة كيفية تأثير المجموعات على سلوك الفرد ، مثل دراسات آش ( Asch,1951,1955,1956) حول المسايرة الاجتماعية التي تعد من أكثر الدراسات شهرة في هذا المجال . ففي هذه الدراسات ، طُلب من المشاركين إكمال مهمة إدراكية بسيطة (الحكم على طول الخطوط) في مجموعة ، وعلى الرغم من وجود إجابة واضحة للمهمة ، أعطى جميع المشاركين في التجربة إجابة غير صحيحة . وظل ربع المشاركين فقط مستقلين تمامًا عن المجموعة ، بينما أظهر الباقون درجات مختلفة من التوافق تجاه ردود المجموعة.

كما ويحدث الإنصياع عند الفرد بسبب حاجاته إلى أن يكون محبوباً ومقرباً من الآخرين ، وذلك لأن الناس الذين يحملون اتجاهات مماثلة لاتجاهاتهم والذين يتصرفون مثلهم ، وعندما يتطلب من الناس دمج أنفسهم مع الآخرين أي محاولة جعل الشخص الآخر يشبههم فان إحدى التقنيات التي يستعملونها هي إعلان الآراء المماثلة لأراء الآخرين والاتفاق معهم(الوقفي ، 1998 : 653).

ثم توالت البحوث وحدد العمل اللاحق أنواعًا مختلفة من تأثير المجموعة ، تم تحديدها حسب العوامل بما في ذلك ظروف التأثير ، على سبيل المثال ، ما إذا كان ضغط المجموعة صريحًا أم ضمنيًا ، وطبيعة التغيير الذي حدث في الفرد. وتمكن الباحثون من التمييز بين الانصياع والقبول أو الاتفاق (Nail et al.,2013) ، إذ يمكن التمييز بين الانصياع والقبول بناءً على نوع تغيير الموقف الناتج عن التأثير الاجتماعي. ذلك لأن الانصياع يحدث عندما يتفق الفرد علنًا مع المجموعة ولكنه لا يغير موقفه أو معتقده ( Sowden et al., 2018 : 359).

**أ- نظريات مفسرة للانصياع الاجتماعي:**

ذهب بعض علماء النفس وكذلك بعض علماء الاجتماع إلى القول إنه إذا كان هناك أناس يسعون إلى الانصياع والاستسلام والمعاناة ، فلابد أن تكون هناك "غريزة" تستهدف تحقيق هذا الهدف على وجه التحديد، ثم جاء " فرويد" وألقى مزيداً من الضوء والتفسير النظري على هذا الميل الذي اعتقد أنه نتيجة ما أسماه بـ" غريزة الموت" (امام، 1994 : 282).

ويشير(إريك فروم) الى أن النزعات السادومازوشية موجودة عند البشر بدرجات مختلفة في الأشخاص الأسوياء والمنحرفين على حد سواء . غير أن ألفرد أدلر (A.Adler,1875-1937) هو الذي وضع هذه الميول في قلب مذهبه لا على أنها(سادو-مازوشية) بل على أنها الشعور بالدونية من ناحية ، والرغبة في القوة أو السيطرة من ناحية أخرى. وهكذا أعطى التحليل النفسي للعلاقة السادومازوشية أبعاداً اجتماعية أكثر عمقاً على يد ولهلم رايخ (Wilhelm Riech,1900-1957) ، وكارين هورني (Karen Horney,1885-1952) ، وإريك فروم (Eric Fromm,1880-1950) (إمام ، 1994 : 278-282).

ولقد أشارت (هورني) إلى وجود عدة طرق لحماية النفس من القلق الأساسي وهو الحصول على الحب والانصياع والحصول على السلطة ، وأن هذه العمليات النفسية لها أهداف الدفاع ضد القلق، وقد أدركت هورني أنه يمكن جمع هذه المسائل في ثلاث مجموعات كل منها يمثل موقف للفرد إزاء الآخرين ؛ ومن ذلك: التحرك نحو الناس، التحرك ضد الناس، التحرك بعيدا عن الناس، وأسمت (هورني) هذه الأصناف الثلاث في اتجاه التحرك، اتجاهات عصابية سيما عندما تأخذ طابعا قسريا لدى الفرد (شلتز، 1983 : 32-35). كما أن هذه الاتجاهات الثلاثة ليست منفصلة في الشخص السوي بل يكمل الواحد منها الآخر وهي متكاملة في الشخصية، وأنها أكثر مرونة، وينوع سلوكه للتكيف مع الظروف المختلفة (شلتز، 1983 : 107). وتفسر هورني هذا النمط من التوافق (التحرك نحو الناس) على أنه: يشمل الحاجات العصابية إلى العطف والاستحسان، وعلى شريك مسيطر ليسير حياته، والى أن يعيش داخل حدود ضيقة، وتسمي هورني هذا النمط بالنمط الممتثل الذي يبدو أنه يقول لنفسه (إذا امتثلت فلن أتعرض للأذى).

اما (ميلغرام) فيرى من خلال نتائج تجربته تلك عام (1974) التي وصفها في كتابه "الانصياع للسلطة: نظرة خارجية"، والتي تبيّن أنّه قام بتكرارها بعد المرة الأولى، ولكن جعل منها مراحل مختلفة. ففي المرحلة الأولى، يسمع المشترك أصوات صراخ وألمٍ فقط. وفي الثانية تبدأ أصوات الرجاء والتوسّل وطلب الرحمة بالتعالي من خلف جدران الغرفة، لكنّ هذا لم يغيّر من النتيجة كثيرًا. ختم ميلغرام كتابه "الانصياع للسلطة" قائلًا أنّ الامتثال للأوامر هو طبيعة مصيرية تكمن في البشر، وأنّ التوسّل أو استجداء الرحمة، قد اتضح، أنها لا تجدي نفعاً للضحية، وكان قد صرّح في إحدى مقابلاته الصحفية أنّه على ثقة تامة من أنه إذا تمّ تكرار ما جرى في ألمانيا في الولايات المتحدة وتم إنشاء معسكرات الموت، فالكثير من الأمريكيين سيشاركون طوعاً، مكررين تجربة النازيين تماماً(محمد ، 2022).

ويعبر البعض عن الإنصياع الاجتماعي بمصطلح الاذعان والذي يشير إلى أن الفرد يمتثل لأوامر الجماعة دون أن يرافق ذلك القناعة بشرعية تلك الأحكام أو الأوامر الصادرة عنها، ويجد في هذا الانصياع (الامتثال) ما يجنبه النقد والاستهجان ، وعدم الإنصياع لها يعرضه إلى الحرمان من المكافآت(مخان، 2007 : 56).

**سابعاً: منهجية البحث وإجراءاته:**

**1- منهجية البحث :**

من اجل تحقيق أهداف البحث الحالي استخدم الباحثان منهج البحث الوصفي المسحي في دراستها، وكذلك تستند البحث الحالي إلى أسلوب البحث الارتباطي الذي يقوم على تحديد ما إذا كان هناك ارتباط بين متغيرات البحث .

**2- مجتمع البحث**

تم تحديد مجتمع البحث الحالي والذي يتمثل بالتدريسيين في جامعات : صلاح الدين – أربيل ، والسليمانية ودهوك للعام الدراسي ( 2022 – 2023 م ) . وقد حصل الباحثان على قائمة بعدد التدريسيين في كل جامعة وبلغ حجم مجتمع البحث (6158) تدريسياً وتدريسية موزعين على ثلاث جامعات بواقع (2521) تدريسياً وتدريسية في جامعة صلاح الدين – أربيل ، و(2022) تدريسياً وتدريسية في جامعة السليمانية ، و(1615) تدريسياً وتدريسية في جامعة دهوك ، وبحسب متغير النوع الاجتماعي بواقع (3757) ذكراً و(2401) أنثى . وكما هو مبين في الجدول(1) .

جدول ( 1 ) توزيع أفراد مجتمع البحث تبعاً للجامعة والنوع الاجتماعي

| الجامعة | النوع الاجتماعي | | المجموع |
|---|---|---|---|
| | الذكور | الإناث | |
| صلاح الدين-أربيل | 1500 | 1021 | 2521 |
| السليمانية | 1254 | 768 | 2022 |
| دهوك | 1003 | 612 | 1615 |
| المجموع | 3757 | 2401 | 6158 |

**3- عينة البحث :**

لأجل تحقيق أهداف البحث وجمع البيانات ، واختيار العينة التي تمثل المجتمع تمثيلاً دقيقاً اختار الباحثان العينة بطريقة طبقية عشوائية على مرحلتين . ففي المرحلة الأولى تم تحديد (4) كليات من كل جامعة وهي :( الإدارة والاقتصاد ، والتربية الأساسية ، والعلوم الصرفة ، والهندسة) . وفي المرحلة الثانية اختاروا بطريقة عشوائية عينة التدريسيين وبذلك تكونت عينة الدراسة من ( 670 ) تدريسياً وتدريسية وتشكل نسبة (10.88%) من المجتمع. جدول (2 ) يبين ذلك .

جدول ( 2 ) توزيع أفراد العينة تبعاً للجامعة والكلية والنوع الاجتماعي

| الجامعة | الكلية | ذكور | إناث | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| صلاح الدين | الإدارة والاقتصاد | 52 | 38 | 90 |
| | التربية الأساسية | 34 | 26 | 60 |
| | العلوم | 45 | 40 | 85 |
| | الهندسة | 25 | 10 | 35 |
| السليمانية | الإدارة والاقتصاد | 38 | 22 | 60 |
| | التربية الأساسية | 40 | 18 | 58 |
| | العلوم | 39 | 23 | 62 |
| | الهندسة | 32 | 18 | 50 |
| دهوك | الإدارة والاقتصاد | 20 | 18 | 38 |
| | التربية الأساسية | 19 | 13 | 32 |
| | العلوم | 35 | 19 | 54 |
| | الهندسة | 32 | 14 | 46 |
| المجموع | | 411 | 259 | 670 |

ومما هو جدير بالذكر أن عدد من الاستمارات التي تم توزيعها على أفراد العينة لم تسترد ، وبعض الاجابات كانت غير كاملة فتم استبعادها من العينة ، وعليه فإن العدد الخاضع للتحليل الاحصائي بلغ (545) استمارة .

**4- أدوات البحث :**

بعد اطلاع الباحثان على العديد من الدراسات والمقاييس السابقة ذات العلاقة بمتغيرات البحث بشكل عام ، لم يجدوا أداة محلية لقياس هذه المتغيرات - في حدود علم الباحثان - لذا فقد تطلب الأمر إعداد مقياسين لغرض قياس متغيرات بحثها ، مع التحقق من الشروط السايكومترية للمقاييس كالصدق والثبات ، وبناء على ذلك فقد اعتمد الباحثان الخطوات التالية لإعداد المقاييس:

**1-مقياس الاستمتاع بالحياة:**

لغرض قياس مستوى الاستمتاع بالحياة لدى أفراد العينة من تدريسيي الجامعة ، أعد الباحثان مقياس الاستمتاع بالحياة بتطبيق استبانة استطلاعية على عينة من التدريسيين في الجامعة تكونت من (25) تدريسياً وتدريسية وبعد تحليل اجابات العينة وصياغتها على شكل فقرات لتضمينها في أبعاد المقياس وبناءً على ما سبق تمكن الباحثان من إعداد قائمة فقرات بتلك الأبعاد على شكل استبيان ليتم تقديمه للخبراء ، وتكوَّن المقياس من (87) فقرة، ثم تم تلخيص الفقرات المتشابهة الى (40) فقرة ليكون المقياس بصورته الاولية.

**صدق مقياس الاستمتاع بالحياة:**

لغرض التأكد من صدق مقياس الاستمتاع بالحياة قام الباحثان بعرض الاستبيان على عدد من المحكمين المختصين في مجال التربية وعلم النفس ، ومن اجل إبداء الرأي في مدى صلاحية الفقرات لقياس الاستمتاع بالحياة لدى تدريسيي الجامعة. واعتمد الباحثان نسبة اتفاق بين الخبراء (80%) معياراً لصلاحية الفقرات ، لكونها نسبة اعتمد عليها الكثير من الباحثين في الدراسات السابقة . وعلى وفق آراء الخبراء تم حذف الفقرة (34) من البعد الرابع(السلوكي) ، والجدول (3) يبين ذلك.

**الجدول (3) نسب اتفاق الخبراء على صلاحية فقرات مقياس الاستمتاع بالحياة**

| أرقام الفقرات | عدد الخبراء | | نسبة الاتفاق |
|---|---|---|---|
| | الموافقين | غير الموافقين | |
| 1 ، 3 ، 4 ، 8 ، 9 ، 10 ، 11 ، 13 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18 ، 20 ، 21 ، 23 ، 25 ، 26 ، 27 ، 31 ، 33 ، 37 ، 38 ، 40 | 10 | - | %100 |
| 2 ، 5 ، 6 ، 12 ، 14 ، 19 ، 22 ، 24 ، 28 ، 29 ، 30 ، 32 ، 35 ، 36 ، 39 | 9 | 1 | %90 |
| 7 | 8 | 2 | %80 |
| 34 | 6 | 4 | %60 |

فضلاً عن إجراء تعديلات بسيطة في صياغة بعض الفقرات ( 2 ، 3 ،4 ،18 ، 26 ، 36). وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية مكون من (39) فقرة موزعة بواقع (10) فقرات للأبعاد الثلاث الأولى و(9) فقرات للبعد الرابع للاستمتاع بالحياة ، وأمام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة هي: دائماً ، غالباً ، أحيانا ، نادراً ، أبداً .

**ثبات مقياس الاستمتاع بالحياة:**

لغرض تحديد معامل الثبات لمقياس الاستمتاع بالحياة ، استخدم الباحثان لهذا الغرض **أسلوب إعادة الإختبار** وذلك بتطبيق مقياس الاستمتاع بالحياة على عينة تألفت من (30) تدريسياً وتدريسية تم اختيارهم من كلية التربية بجامعة صلاح الدين- أربيل ، بواقع (15) تدريسياً وتدريسية من الأقسام العلمية و(15) تدريسياً وتدريسية من الأقسام الإنسانية ، ثم أعيد تطبيق المقياس على الأفراد أنفسهم بعد مرور (14) يوماً . وبعد تصحيح إجابات أفراد العينة في التطبيقين على درجاتهم لكل بعد من الأبعاد الأربعة للمقياس و درجاتهم الكلية على المقياس تم إيجاد معامل الارتباط(بيرسون) بين درجات التطبيق الأول والثاني ، فتراوحت قيم الارتباط بين (0.81-0.86) ، وهي معاملات ثبات عالية تدل على تمتع المقياس بالثبات .

**2.مقياس الانصياع الاجتماعي**

لأجل قياس متغير الانصياع الاجتماعي لدى التدريسيين ولعدم توفر أداة حسب علم الباحثان تلائم طبيعة عينة البحث، لذا تطلب الأمر القيام بإعداد مقياس لهذا الغرض و ذلك من خلال الاطلاع على عدد من الدراسات والادبيات و المقاييس السابقة حول المتغير . وتم إعداد الفقرات التي يمكن أن تقيس الانصياع الاجتماعي . إذ استفاد الباحثان من عدد من الدراسات السابقة ، وبناءً على ما سبق تم إعداد قائمة فقرات على شكل إستبيان ، والذي تكون بصورته الأولية من (44) فقرة .

وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو الآتي:

**أ.صدق مقياس الانصياع الاجتماعي:**

بعد الإنتهاء من إعداد الفقرات ولغرض التأكد من صدقها عرض فقراته على عدد من المحكمين المختصين في علم النفس وعلم الاجتماع من أجل إبداء الرأي في مدى صلاحية الفقرات لقياس مستوى الانصياع الاجتماعي لدى تدريسيي الجامعة . وأُعتمد نسبة اتفاق(80%) فأكثر معياراً لصلاحية الفقرة ، لكونها نسبة إعتمد عليها الكثير من الباحثين في الدراسات السابقة . وعليه في ضوء آراء الخبراء وملاحظاتهم تم حذف فقرتان وهما المرقمتان (28 ، 32) ، والجدول (4) يبين ذلك .

الجدول (4) نسب اتفاق الخبراء على صلاحية فقرات مقياس الانصياع الاجتماعي

| أرقام الفقرات | عدد الخبراء | | نسبة الاتفاق |
|---|---|---|---|
| | الموافقين | غير الموافقين | |
| 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 ، 8 ، 11 ، 12 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18 ، 21 ، 22 ، 23 ، 24 ، 25 ، 34 ، 37 | 10 | - | %100 |
| 1 ، 2 ، 9 ، 10 ، 9 ، 14 ، 19 ، 20 ، 26 ، 35 ، 36 ، 38 ، 39 ، 42 | 9 | 1 | %90 |
| 13 ،27 ، 30 ،31 ، 33 ، 40 ، 41 | 8 | 2 | %80 |
| 28 ، 32 | 7 | 3 | %70 |

وبذلك أصبحت الأداة المعدة لقياس الانصياع الاجتماعي مكونة من (40) فقرة ، وأمام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة هي: (دائماً ، غالباً ، إحياناً ، نادراً ، أبداً ) .

**ب.ثبات مقياس الانصياع الاجتماعي:**

لغرض تحديد معامل الثبات لمقياس الانصياع الاجتماعي ، تم إستخدام **أسلوب إعادة الإختبار** وذلك بتطبيق المقياس بصيغته النهائية على عينة تألفت من (30) تدريسياً وتدريسية نصفهم من الأقسام العلمية والنصف الآخر من الأقسام الإنسانية في كلية التربية بجامعة صلاح الدين – أربيل . ثم أعيد تطبيق المقياس على الأفراد أنفسهم بعد مرور (14) يوماً . وبعد تصحيح إجابات أفراد العينة في التطبيقين تم حساب قيمة الإرتباط بين درجات التطبيق الأول والثاني باستخدام معامل إرتباط بيرسون (Person Corelation Coefecent)، فبلغت قيمة الإرتباط ( 0.81) ، وهو معامل ارتباط يدل على ثبات المقياس وامكانية الاعتماد عليه .

**5- تطبيق الأدوات:**

بعد إعداد أدوات البحث والتحقق من الخصائص السيكومترية لكل أداة عن طريق تحليل الفقرات إحصائياً وإيجاد الصدق والثبات لها، وبعد تحديد عينة البحث ، قام الباحثان بتطبيق الأدوات بصيغتها النهائية خلال الفترة من (20 / 11/ 2022 )، ولغاية ( 20/12/ 2022 ) على عينة البحث التي تم اختيارها من جامعات صلاح الدين والسليمانية ودهوك.

**6- الوسائل الإحصائية :**

وبعد تصحيح الإجابات تم تفريغ البيانات ومن ثم معالجتها إحصائياً باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).[i]

**ثامناً: نتائج البحث ومناقشتها:**

**الهدف الأول:** التعرف على مستوى الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي لدى أعضاء الهيئات التدريسية في جامعات إقليم كوردستان / العراق .

لأجل التحقق من هذا الهدف تمت معالجة البيانات باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، فأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسط الحسابي لمتغير الاستمتاع بالحياة البالغ (151.011) درجة بانحراف معياري بلغ (20.073) درجة والمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (117) درجة ، حيث كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (39.554) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001) ودرجة حرية (544) ، وكان الفرق لصالح المتوسط الحسابي وهذا يعني أن مستوى الاستمتاع بالحياة لدى التدريسيين هو عالٍ .

ولغرض التعرف على مستوى الانصياع الاجتماعي استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة ، فأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسط الحسابي اللانصياع الاجتماعي لبالغ (102.178) درجة بانحراف معياري قدرهُ (20.389) درجة والوسط الفرضي للمقياس البالغ (114) درجة ، حيث كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (3.321) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001) ودرجة حرية (544) ، وكان الفرق لصالح المتوسط الفرضي، مما يدل على أن مستوى الانصياع الاجتماعي لدى التدريسيين هو منخفض وبدلالة ، والجدول (5) يبين ذلك.

**جدول(5) دلالة الفرق بين الأوساط الحسابية والاوساط الفرضية للاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي لدى العينة**

| المتغير | العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الفرضي | القيمة التائية المحسوبة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **الاستمتاع بالحياة** | 545 | 151.011 | 20.073 | 117 | 39.554 | دال عند0,001 |
| **الانصياع الاجتماعي** | 545 | 102.178 | 20.389 | 114 | 3.321- | دال عند0,001 |

وتشير هذه النتيجة إلى أن مستوى الاستمتاع بالحياة لدى التدريسيين في جامعات اقليم كوردستان العراق بشكل عام هو عال ، وقد يعزى ذلك الى أن تدريسي الجامعة شريحة اجتماعية تتميز بمستوى ملائم من الثقافة والمعلومات الحياتية والوعي وكذلك لديهم مورد شهري أعلى من بقية الموظفين في الأقليم وقد يؤدي ذلك الى استمتاعهم بالحياة. وربما يعود ذلك أيضاً إلى الخصائص التي يتميز بها التدريسيون في الجامعة ومنها حب الحياة والواقعية ، إذ تشير الأدبيات إلى أن الأشخاص الذين يستمتعون بالحياة يتميزون في التعامل بواقعية مع المشكلات ، ويكون لهم أهدافاً حياتية يعملون من أجلها ويعيشون من أجل تحقيقها (عبد العال ومظلوم ، 2013 : 94). كما أن تدريسي الجامعة يتميزون بالتفكير العقلاني والبنائي وقد أشارت نتائج دراسة (الغامدي ، 2012) إلى وجود ارتباط موجب ودال بين الاستمتاع بالحياة وأبعاد التفكير البنائي. فضلاً عما تقدم فإن تدريسي الجامعة هم نخبة المجتمع وهم يختلفون عن الآخرين في الفنيات التي يستخدمونها في التعامل مع مفردات الحياة اليومية ، وهذا الأمر يتماشى مع نظرية البحث عن استراتيجية الاستمتاع بالحياة ، إذ يرى "مارتين سيلجمان" أن الأشخاص المستمتعين بحياتهم دائماً ما تكون لديهم أسس قوية لهذا الاستمتاع ، ويستخدمون فنيات في حياتهم تختلف عن تلك الفنيات التي يستخدمها أولئك الذين لا يستمتعون بحياتهم.

وأن الانصياع الاجتماعي لدى أعضاء الهيئات التدريسية في جامعات اقليم كوردستان بشكل عام هو منخفض و دال ، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن التدريسيين في الجامعات وبحكم مستواهم التعليمي و الأكاديمي العالي يتمتعون بدرجة من الحرية والاستقلالية ويتمتعون بنوع من التميز والتفرد في شخصياتهم ينعكس ذلك الى انصياع اجتماعي أقل لديهم.

**الهدف الثاني:** التعرف عن دلالة الفروق في مستوى كل من الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي لدى التدريسيين في جامعات إقليم كوردستان العراق تبعاً لمتغيرات: (الجنس ، والتخصص).

**أ-الفروق في الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس :**

تم توزيع أفراد العينة إلى مجموعتين على أساس الجنس ، إذ ضمت الفئة الأولى الذكور من أعضاء الهيئات التدريسية وكان عددهم (266) تدريسياً ، وتكونت المجموعة الثانية من الإناث اللواتي بلغ عددهن (279) تدريسية ، وأشارت نتائج المقارنة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً في متغير الاستمتاع بالحياة وكذلك متغير الانصياع الاجتماعي يعزى الى متغير الجنس ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة لمتغير الاستمتاع بالحياة (0.524) . اما بالنسبة لمتغير الانصياع الاجتماعي إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (-0.653) وهذه القيم غير دالة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (543)، والجدول (6) يبين ذلك .

**جدول (6) دلالة الفرق في الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس**

| الجنس | العدد | متوسط الدرجات | الانحراف المعياي | القيمة التائية المحسوبة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| الاستمتاع بالحياة | | | | | |
| ذكور | 266 | 150.548 | 20.463 | 0.524- | غير دال عند 0.05 |
| إناث | 279 | 151.451 | 19.721 | | |
| الانصياع الاجتماعي | | | | | |
| ذكور | 266 | 101.5940 | 20.58064 | 0.653- | غير دال عند 0.05 |
| إناث | 279 | 102.7348 | 20.22769 | | |

وقد يعزى ذلك الى أن كلا الجنسين يعيشان في البيئة الأكاديمية ذاتها ويتعرضان إلى مؤثرات اجتماعية متقاربة داخل هذه البيئة ، ويتحملان مسؤوليات متشابهة ويقومون بأدوار متماثلة في الجامعة ، ولهذا لم تظهر فروق دالة في مستوى الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي بين الجنسين. وتتساوق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (البراغيتي ، 2015) التي أشارت إلى أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق الاستمتاع بالحياة . بينما تختلف هذه النتيجة عن تلك النتائج التي أسفرت عنها دراسة (عبد العال ومظلوم ، 2013) والتي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات على مقياس الاستمتاع بالحياة وأبعاده وذلك لصالح الطالبات ، وكذلك دراسة (تازي ، 2021) التي بينت أن الاناث أكثر استمتاعاً بالحياة مقارنة بالذكور .

**ب-الفروق في الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي تبعاً للتخصص:**

وأشارت النتائج باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً في متغير الاستمتاع بالحياة يعزى الى متغير التخصص ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (0.913) وهي غير دالة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (543)، بينما أشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً في متغير الانصياع الاجتماعي يعزى للتخصص ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (-2.303) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (543)، والجدول (7) يبين ذلك .

**جدول (7) دلالة الفرق في الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي تبعاً لمتغير التخصص**

| التخصص | العدد | متوسط الدرجات | الانحراف المعياري | القيمة التائية المحسوبة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| الاستمتاع بالحياة | | | | | |
| إنساني | 269 | 151.8067 | 22.08835 | 0.913 | غير دال عند 0.05 |
| علمي | 276 | 150.2355 | 17.90010 | | |
| الانصياع الاجتماعي | | | | | |
| إنساني | 269 | 100.1487 | 21.09786 | 2.303- | دال عند 0.05 |
| علمي | 276 | 104.1558 | 19.51114 | | |

وتشير هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الاستمتاع بالحياة بين الأفراد ذوي التخصص الإنساني وأولئك التدريسيين والتدريسيات من ذوي التخصص العلمي. وقد يعزى ذلك الى أن الاستمتاع بالحياة مسألة مرتبطة بالجانب الانساني و المعرفي وفي كيفية التعامل مع مواقف الحياة المختلفة و لا يرتبط بطبيعة التخصص كونه علمي أو إنساني . كما أن المجموعتين في التخصص العلمي والإنساني يعملان في البيئة ذاتها ويتعرضون الى نفس المؤثرات ولهم نفس الحقوق والامتيازات .

اما بالنسبة لمتغير الانصياعي فتبين وجود فرق دال احصائيا يعزى للتخصص وكان الفرق لصالح التخصص العلمي ممن حصلوا على متوسط أعلى في درجة الانصياع الاجتماعي. ويمكن تفسير هذه النتيجة في القول بأن الانصياع الاجتماعي مسألة مرتبطة بأيديولوجية وفكر الفرد والخبرات المعرفية التي اكتسبها من خلال التخصص الدراسي في حياته ، فربما يشجع بعض القراءات والمعلومات في المجال الإنساني سيما تلك المعلومات المرتبطة بحقوق الإنسان ومعتقداته على التمسك بآرائه وأفكاره وبالتالي تخفيض مستوى الانصياع الاجتماعي لديه لأنه يجد في ذلك تحرراً وتمايزاً لشخصيته أكثر مقارنة بذوي التخصص العلمي.

**الهدف الثالث: التعرف على طبيعة العلاقة بين متغيري الاستمتاع بالحياة والانصياع الاجتماعي لدى أعضاء الهيئات التدريسية في جامعات إقليم كوردستان العراق .**

ولغرض تحقيق هذا الهدف قام الباحثان بحساب قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين ، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق أداتي البحث المتمثلة في مقياس الاستمتاع بالحياة ومقياس الانصياع الاجتماعي على عينة البحث التي تكونت من (545) تدريسياً وتدريسية . فتبين وجود علاقة ضعيفة بلغت (0.059) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متغير الاستمتاع بالحياة ومتغير الانصياع الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث.

ويرى الباحثان أن متغير الاستمتاع بالحياة ومتغير الانصياع الاجتماعي كل منهما له بنيته السيكولوجية المستقلة ، فالاستمتاع بالحياة له علاقة بمشاعر الرضا عن الحياة لدى الفرد وترتبط بجودة الحياة وتحقيق الفرد لأهدافه وشعوره بالسعادة، في حين أن الانصياع الاجتماعي أمر متعلق بمدى الخضوع للتأثيرات الاجتماعية ، ولهذا لم تظهر علاقة دالة بين المتغيرين .

**وتتلخص نتائج البحث الحالي بما يأتي:**

1.أن أعضاء الهيئات التدريسية في جامعات إقليم كوردستان العراق مستمتعين بحياتهم .

2.أن عاملي الجنس والتخصص ليس لهما دور دال في مستوى الاستمتاع بالحياة لدى أعضاء الهيئات التدريسية في جامعات إقليم كوردستان العراق .

3.يتمتع التدريسي الجامعي بقدر من الاستقلالية في الشخصية وهذا يتجلى من إنخفاض مستوى انصياعه الاجتماعي للضغوط الاجتماعية التي يتعرض لها .

4.أن عامل التخصص له دور في مستوى الانصياع الاجتماعي للتدريسي في جامعات إقليم كوردستان العراق حيث أظهر التدريسيون من ذوي الاختصاص العلمي انصياعاً اجتماعياً أعلى وبدلالة مقارنة بذوي الاختصاص الانساني.

**تاسعاً: التوصيات :**

**على وفق نتائج البحث الحالي بما يأتي:**

1.ضرورة الحفاظ على المستوى العالي من الاستمتاع بالحياة لدى التدريسيين في الجامعات من خلال البحث عن الأنشطة والفعاليات الاجتماعية في الكليات والعمل على دعمها لما لها من مردود ايجابي على أداء التدريسي .

2.ضرورة منح التدريسيين في الجامعة الثقة لكي يحافظوا على دورهم في قيادة حركة التغيير في المجتمع باعتبارهم النخبة التي تحمل الفكر الايجابي والدافع للتقدم .

3.عقد ورش عمل وحلقات نقاشية في الأقسام العلمية لبيان سلبيات الانصياع الاجتماعي المفرط وآثاره على تطور المجتمع .

**عاشراً: المقترحات :**

واستكمالاً للفائدة المتوخاة من البحث يقترح الباحثان إجراء الدراسات الآتية :

1.الاستمتاع بالحياة وعلاقته بمتغيرات نفسية ايجابية ومنها التفاؤل والأمل والتسامحلدى الموظفين.

2.الاستمتاع بالحياة وعلاقته بالتفكير المنطقي لدى التدريسيين في الجامعات .

3.الانصياع الاجتماعي وتقبل الآخر والشعور بالسعادة لدى تدريسيي الجامعة .

4.الانصياع الاجتماعي وعلاقته بالخبرة والمؤهل العلمي والحالة الاجتماعية للتدريسيين .

**المصادر :**


- أبو خيران ، غيداء (2018): سيكولوجية التعذيب ، كيف ينساق الأفراد للقيام بأعمال وحشية ، https://www.noonpost.org/content/21856.
- أبو نمر ، أحلام صالح ابراهيم (2010)، الذكاء الانفعالي و المسايرة الاجتماعية لدى الطلبة المقبولين و الطلبة المرفوضين اجتماعيا ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة اليرموك، اربد ، الاردن .
- أبو هاشم ، السيد محمد (2010): النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة ، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، المجلد 20، العدد 81، ص268-350.
- إمام، إمام عبد الفتاح (1994): الطاغية : دراسة فلسفية لصور من الاستبداد السياسي ، سلسلة عالم المعرفة، العدد (183)، المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
- انجلر، بربارا (1991) : مدخل الى نظريات الشخصية ، ترجمة: فهد بن دليم ، نادي الطائف الأدبي ، المملكة العربية السعودية .
- الشريف ، علاء فريد محمد (2011): التوجهات السببية ، المسايرة – المغايرة وعلاقتها بالاتجاه نحو تعاطي المواد النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية تحديد الذات ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر – غزة . .
- شلتز، داون (1983): نظريات الشخصية ، ترجمة: حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي ، مطبعة جامعة بغداد ، العراق .
- عبد الرحمن ، محمد السيد (1998): نظريات الشخصية ، دار قبا للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .
- عبد العال ، تحية محمد أحمد ومظلوم ، مصطفى علي رمضان(2013): الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض متغيرات الشخصية الايجابية : دراسة في علم النفس الايجابي ، مجلة كلية التربية ببنها ، المجلد (2) ، العدد (93) ، ص78-164.
- عطاالله ، مصطفى خليل محمود وعبد الصمد ، فضل ابراهيم(2013): علم النفس الايجابي وتأثيره في الممارسات والخدمات النفسية: رؤية مستقبلية لدوره في التدخلات العلاجية ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية ، جامعة المنيا . العدد 13، ص1-29.
- الغامدي ، خديجة (2012): التفكير البنائي وعلاقته بكل من الاستمتاع بالحياة والرضا الوظيفي لدى عينة من معلمات المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الطائف ، المملكة العربية السعودية .
- الكحلوت ، أماني حمدي شحاذة(2011): دراسة مقارنة للتوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء العاملات وغير العاملات في المؤسسات الخاصة في مدينة غزة ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية ، غزة .
- الكوت ، أحمد فاضل عباس حجي علي (2018): الاستمتاع بالحياة لدى الأبناء ، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال ، جامعة المنصورة ، المجلد الخامس ، العدد الثاني .
- محمد، هبة (2022): تجارب ميلغرام ومخاطر الطاعة ، https://obstan.org .

- مخان، سامية (2007): علاقة التفكير الابتكاري بالميل للمجاراة : دراسة ميدانية لدى عينة من المهندسين ببعض ولايات الجنوب الشرقي للجزائر ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر.
- مسعودي ، أمحمد(2015): بحوث جودة الحياة في العالم العربي ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة ورقلة ، العدد(20)، ص203-220.
- ملاخة ، زهير بسام (2011) ،المسايرة – المغايرة و ضغوط العمل لدى رجال الشرطة العاملين بالمباحث العامة في محافظات غزة ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية غزة .
- الوقفي ، راضي (1998): مقدمة في علم النفس ، ط3 ، دار الشروق ، عمان .
- Alans, W., Seth, S. & Reginaconaconti (2008): The Implication of Tow Conception of Happiness Hedonic Enjoyment and Eudemonia for the Understanding of Intrinsic Motivation. Journal of Happiness Studies, 9(1), 41-70.
- Annas, J. (2004). Happiness as Achievement. Daedalus, 133, No(2), 44-51.
- Benedict, C. (2002). Searching for a happiness strategy: The people who enjoy life tend to make the most of the moment and their strengths. Los Angeles Times, retrieved from **http://articles.latimes.com/2002/dec/09/health/he-seligman9.**
- Cherry, K.(2022): The psychology of compliance .https://www.verywellmind.com.
- Cialdini R.B., Goldstein N.J. (2004): Social influence: Compliance and conformity. Annual Review of Psychology. 55 : 591–621.
- Diener, E., Suh, E.M., Lucas, R.E., & Smith, H.L. (1999): Subjective well-being : Three decades of progress . Psychological Bulletin, 125, P. 276-302.
- Judge, T., Bono, J., Erez, A., & Locke, E. (2005). Core Self- Evaluations and Job and Life Satisfaction: The Role of Self- Concordance and Goal Attainment**. Journal of Applied Psychology**, ,90, 257-268.
- McDowell, I. & Newell, C., (1987), Measuring Health: A Guide to Rating Scales and Questionnaire, New York: **Oxford University Press**.
- Nail P.R., Di Domenico S.I., MaCdonald G.(2013): Proposal of a double diamond model of social response. Review of General Psychology. 17 : 1–19.
- Sowden, S. ; Koletsi, S. ; Lymberopouls, E. ; Militaru, E. ; Catmur, C. and Bird, G.(2018): Quantifying compliance and acceptance through public and private social conformity . Conscious Cogn. 2018 Oct; 65: 359–367.
- Timothy, A. Judge, J., bono, A.,& Erez, E., .(2005). Core selfe Evaaluation and job and life satisfaction –the role of self - Concordance and Goal Attainment, journal of applied psychology, 90 (2), 257-268.
- Veenhoven, R. (2001). Quality of Life and Happiness not quit the same. Centro Scientifico Editor, Torino: Italia.


1Statistical Package for the Social Sciences